

3) شرح تائية الإلبيري - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقد توقفنا عند قول ابي اسحاق الالبيري رحمه الله تعالى في المفاضلة - [00:00:00](#)

بين الغني والعالم وكان اخر ما قاله وليس يضرك الاقتار شيئا رقم اربعين وليس يضرك الاقطار شيئا. الاخطار هو الفقر اذا ما انت ربك قد عرفت بين في هذا البيت - [00:00:19](#)

ان الانسان اذا عرف ربه عز وجل فانه قد وجد كل شيء وهو الغني بالله ويكون المؤمن غنيا بالله عز وجل ولا يضره الفقر المادي الحسي. اذا كان غنيا - [00:00:38](#)

غنى النفس وغنى الايمان وغنى العلم وغنى التعلق بالله عز وجل وليس يضرك الاخطار شيئا يا طالب العلم ليس عيبا الفقر كان اه كثيرا من الانبياء كانوا على فخر وفاقة. ولم ولم يضرهم ذلك في شيء ولم ينقص من مقدارهم شيئا - [00:00:55](#)

وكذلك الائمة والصالحون اولياء الله عز وجل والعباد والزهاد والمجاهدون وكثير منهم كانوا على فقر وليس يضرهم اللي اختار شيئا اذا ما انت ربك قد عرفت ذلك قليل ان تجد عالما من العلماء - [00:01:16](#)

غنيا من الاغنياء موجود وكان هناك من الصحابة من هو غني وكذلك بالتابعين واتباع التابعين وفي الائمة ابن مبارك مثلا كان من الاغنياء سعد كذلك كان من الاغنياء الصحابة نعرف مثلا عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهم - [00:01:35](#)

بكثير لكن اه الاكثر في حال الزهاد والعباد والعلماء والمجاهدين والقادة والائمة والكبار على مر التاريخ انهم كانوا على فقر شديد او على الاقل كانوا في فقر وليس يغرك الاخطار شيء اذا ما انت ربك قد عرفت. فماذا عنده لك من جميل - [00:01:52](#)

ماذا اعد الله عز وجل لك يا طالب العلم؟ من جميل ومن نعم ومن حسنات ومن فضائل وعند الله عز وجل من الجميل الشيء الكثير. اذا بفناء طاعته انخت - [00:02:13](#)

يعني اذا انخت مطاياك بطاعة الله عز وجل وهذا مجاز الحقيقة ليس هناك مطايا وليس هناك فناء حقيقي اه نبيخ عنده يعني ننزل ركابنا عنده وانما هذا مجاز والمقصود به هو حثك على ملازمة طاعة الله عز وجل فيقول اذا انخت مطاياك يعني اذا لازم - [00:02:26](#)

باب الطاعة والعمل الصالح ولازمت باب الله عز وجل فابشر فان الله عز وجل قد اعد لك اخيرا من الجميل والنعم والفضائل مقابل يا طالب العلم القبول صحيحة نصحي هذا من اضافة الصفة الموصوف والاصل فقابل بالقبول - [00:02:51](#)

يصحي الصحيح صحيح نصحي نعم والاصل فقابل بالقبول نصحي الصحيح الله اعلم طيب اقبل يا طالب العلم هذه النصيحة التي اوصيتك بها فان اعرضت عنه اي ان اعرضت عن نصحه فقد خسرت ليس لاني انا الناصح - [00:03:14](#)

وليس لذاتي ولشرفي وفضلي ولا وانما لان هذه النصائح التي سقتها اليك هي مستنبطة من القرآن والسنة كلام السلف والائمة مقابل بالقبول صحيح نصح اي اي الصحيح من من نصحه - [00:03:47](#)

فان اعرضت عنه فقد خسرت وان راعيته وان راعيته اي راعيت نصفي قولوا وفعلنا يعني قبلت نصحي وقبلته قولوا وقبلته فعلا. يعني يعني استمعت الى النصح وعملت به في حياتك - [00:04:06](#)

وان راعيته قولوا وفعلنا وتاجرت الاله به ربحته. تاجرت الاله يعني تاجرت مع الله عز وجل كيف تاجرت تتاجر مع الله عز وجل؟ تتاجر مع الله عز وجل بالعمل الصالح - [00:04:24](#)

تتاجر مع الله عز وجل بالعمل الصالح كما قال تعالى في سورة اه فاطر يرجون تجارة لن تبور كاملا تخسر ولن تهلك فالصالحون يتاجرون مع الله عز وجل بالعمل الصالح - [00:04:39](#)

ولذلك الله عز وجل احيانا يسمي العمل الصالح بالقرظ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرآن الكريم يستعمل احيانا الفاظ التجارة التي تدور بين تجار الدنيا ويوظفها في التعامل بين العبد وربّه في العمل الصالح - [00:04:59](#)

اذا وان راعيت قوله وان راعيته اي راعيت نصحي قولا وفعلًا ان قبلته سمعته باذنك وعملت به بقلبك وجوارحك وان راعيت قوله وان راعيته قولا وفعلًا وتاجرت الاله به ربحت - [00:05:20](#)

ربحت في الدنيا والاخرة وليست هذه الدنيا بشيء هذه الدنيا لا تساوي شيئا الدلة على هذا ايات كثيرة واحاديث غفيرة من اشهر ذلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:05:39](#)

اه لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لم يسق الكافر منها شربة ماء واي احاديث كثيرة جدا لا تخفى عليكم انما مر النبي صلى الله عليه وسلم بجيفة او بجيفة حمار - [00:05:55](#)

ميت وقال قال من من يشتري هذا بكذا وكذا؟ قالوا يا رسول الله لا احد يفعل هذا فقال ان الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه الجيفة وايضا حديث الدنيا ملعونة ملعون وفيها الا الا ذكر الله او عالم تعلم وما والاه - [00:06:10](#)

او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في بيان حقارة هذه الدنيا كذلك الاية الايات القرآنية كثيرة جدا قد جمعت في كتب ليست هذه الدنيا بشيء ثم بين لك لماذا هذه الدنيا ليست بشيء؟ بين لك اه مساوي الدنيا - [00:06:30](#)

وقال من شأن الدنيا انها تسوءك حقبة يعني مدة طويلة من الزمن تسوءك حقبة وتسرو وقتًا. اي ان من عادة الدنيا انها تسرك زمتنا وتسوؤك زمتنا يعني ان الدنيا غدارة. لا تثبت على حال واحدة - [00:06:48](#)

ودوام الحال من المحال كما قال الائمة كما قال الاوائل دوام الحال من المحال. فهذه الدنيا لا تدوم على حال واحدة تضحك تضحك في وجهك اليوم وتقتنطر او تعبت في وجهك غدا - [00:07:09](#)

اه لذلك اكثر الشعراء من هذا المعنى بابيات مختلفة كثيرة اه مثلا ابو الحسن لما توفي ابنه رفاه ابن رثية فقال من ضمن الابيات دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا - [00:07:31](#)

لها من داري وايضا يقول شاعر اخر قل هي الدنيا تقول بملئ فيها. حذاري حذاري من بطشي وفتك. فلا يغركم مني ابتسام. فقولني مضحك والفعل مبكي اذا هذي الدنيا تسوءك حقبة وتسرو اوقاتا - [00:07:46](#)

والمغرور هو من اغتر باوقات السرور مغرور هو من اغتر باوقات السرور تجد بعض الناس يفتح الله عليه مثلا بالصحة والنعمة والعافية والمال والزوجة والاولاد والوظيفة ونحو ذلك والامن والامان فيغتر بهذه كلها ويقبل على المعاصي ويظن انه قد - [00:08:08](#)

قد امن من المصائب والبلايا يعلم ان هذا السرور الذي هو فيه مؤقت وانه يزول فجأة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ان نستعيز بالله عز وجل عيادا بالله - [00:08:30](#)

ولا يأمن مكر الله عز وجل الا القوم الخاسرون الغافلون المعرضون اللاهون الذين لا يعرفون حقيقة الدنيا ليست هذه الدنيا بشيء وسوءك حقبة وتسرو وقتًا وغايتها اي غاية الدنيا اذا فكرت فيها يا طالب العلم - [00:08:47](#)

كفيعك او كحلمك ان حلمت يشبه الشاعر الدنيا بامرین. الامر الاول يقول ان هذه الدنيا لو انت تأملت فيها لوجدتها تشبه الفیء اول شيء هو ويقول اه انظر الى هذا الظلال هل يدوم؟ هل يستمر؟ لا - [00:09:05](#)

تغيب الشمس او او تأتي في مكان آآ منزوج فيختفي فهذا الظلال يسير آآ لا يدوم وليس له شأن وليس له حقيقة لا يمكن ان ان ان تلمسه يعني ليس له ذات تمام - [00:09:27](#)

وكذلك الدنيا النزول بسرعة وليست بشيء والتشبيه الثاني شبه الدنيا بالمنام ماذا قد تقدم معنا؟ ان حال الانسان في الدنيا يشبه الرؤيا او المنام او الحلم وكل ما عشته انت من سرور ومن ايام جميلة ما هو الا حلم - [00:09:43](#)

تستيقظ منه متى تستيقظ من هذا الحلم؟ اذا مت انتبهت كما قال ابو اسحاق اللبيري في اول هذه القصيدة ثم قال سجت بها اي سجت بها يا طالب العلم او يا ايها المؤمن - 00:10:00

وجنت بها اي بالدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجت؟ هل تجد انسانا يحب السجن الذي هو فيه - 00:10:15

بل هو يتمنى ان يخرج منها وكذلك الانسان المؤمن الموحد كذلك طالب العلم فانه دائما يتذكر انه في هذه الدنيا ما هو الا في سجن هو في الحقيقة سجن. وكل انسان اذا وقع في السجن عياذا بالله فان امنية امنياته ان يخرج من هذا السجن - 00:10:27

صح ولا لا؟ امنية امنياته ان يخرج من هذا السجن وكذلك المؤمن غاية امانيه هو ان يخرج من هذه الدنيا الى لقاء الله عز وجل والى جنة عرضها السماوات والارض - 00:10:49

وسبحان الله الانسان ينتقل من سجن الى سجنه فهو عندما يكون في بطن امه هو في سجن هذا البطن ظلمة البطن ومسجون يتمنى ان يخرج واذا خرج منها الى الدنيا - 00:11:01

انتقل الى سجن كبير وهو سجن الدنيا وهو يظن انه انه دخل الجنة والواقع انه ما زال في السجن ولذلك المؤمن المحقق العارف يعرف ان هذه الدنيا سجن حقيقي وفيها ما في السجن من بؤس وضيق ونكد وتنغيص - 00:11:14

وهم وغم وعذاب وبؤس كل ما في السجون من مخازي موجود في هذه الدنيا ولذلك يتمنى المؤمن ان يغادر هذا السجن الى ان يلقى الله عز وجل فيخرج الى من هذا السجن الى جنة عرضها السماوات والارض والى الاراضي الفسيحة - 00:11:33

وكيف تحب ما فيه سجت؟ انت في سجن فكيف تحب السجن وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما منها طعم يقول ومن خدع الدنيا انها الان تطعمك الطعام الدنيا تأتيك وتطعمك الطعام والشراب - 00:11:55

والوظيفة وتعطيك من لذاتها وخيراتها التي اودعها الله عز وجل في بطنها فهي تعطيك وانت فرح ومسرور تقول انا سعيد وانا على خير وانا وانا اموري طيبة حتى اذا مت - 00:12:14

دخلت في بطن الارض تنعكس القضية بدلا من ان كنت اكلا اصبحت الان مأكولا وعندما كنت فوق ظهر الارض كنت اكلا فانت الاكل انت الذي تأكل والشراب وتشرب انت الذي تأكل الطعام وتشرب الشراب وتتلذذ بخيرات الارض - 00:12:30

ثم اذا بك بعد ذلك تنتقل الى بطن الارض فتصبح انت تصبح طعاما للارط وتصبح مطعوما لها وتصبح مأكولا لها تأتي الارض وتأكلك ستطعم منك ما منها طعمت وترى ان لبست لها ثيابا - 00:12:49

وتعري ان لبثت لها ثيابا. يعني ان لبست انت في الدنيا ثيابا فلا تظن ان هذه الثياب ستدوم عليك مهما كانت فاخرة وقيمة وهذه الثياب ستنزع منك وسترجع الى بطن الارض عاريا - 00:13:11

وتعري ان لبست لها ثيابا وتكسى ان ملابسها خلعت ان خلعت ملابسها انه يريد ان يقول انك ان خلعت لباس الدنيا فان الله عز وجل يلبسك لباس التقوى ولباس التقوى ذلك خير - 00:13:28

ثم قال وتشهد كل يوم دفن خل كانك لا تتراد بما شهدت. وتشهد انت ايها الانسان كل يوم في حياتي كل يوم نسمع فلانا نسمع ان فلانا غادر الدنيا دفن خل هو الصديق - 00:13:48

الصاحب او المحب تشهد كل يوم دفن خل كانك لا تتراد بما شهدت؟ يعني هل تظن ان ان هذه ليست رسالة لك؟ وهل تظن انك ستنجو؟ وهل تظن ان الدور لن يأتي عليك - 00:14:06

انك لا تتراد ما شهدت لانك يعني لست معنيا بهذا الذي تراه لا. بل واقع انت معني بهذا واذا غادر اليوم صاحبك فاعلم ان الدورة قادم عليك غدا ماذا نفعل؟ الحل استعداد جدد التوبة استغفر اكثر من الاعمال الصالحة واستعد للقاء الله عز وجل. وتشهد كل - 00:14:20

كل يوم دفن خل كأنك لا تتراد بما شهدت. ولم تخلق ايها الانسان في هذه الدنيا لتعمرها نعم لم تخلق لتعمر هذه الدنيا. يعني ليس هذا هو الغرض الحسائي والهدف الرئيسي من وجودك في هذه الدنيا. هل معناه ان ان عمران - 00:14:42

الارض وبنائها حرام؟ لا. ليس حراما. هل هو مذموم؟ ليس مذموما ما دام لم يشغلك عن طاعة الله عز وجل متى يكون عمران الارض

مذموما او محرما؟ اذا كان اذا تحول من كونه وسيلة الى كونه غاية - 00:15:02

يعني اصبح الهدف الاساسي من الانسان هو ان يعمر هذه الارض وينسى غايته من الوجود في هذه الدنيا يعني ينسى العبادة والطاعة وينسى ربه عز وجل. هنا تصبح عمران الارض محرمة - 00:15:18

اما مجرد ان يعمر الانسان الارض اذا حسنت نيته فيه فانه من الطاعات والعبادات والقربات الله عز وجل يريد منا ان نعمر هذه الارض وان وان نشئ مرافقها وان وان نعتني بها وان نستخرج خيراتها وان نستكشفها ونبحث فيها. الله عز وجل يحب هذا ولمن حسنت نيته وصلحت غايته ولم يشغله ذلك عن - 00:15:31

طاعة الله عز وجل. لكن الشاعر لا يريد هذا. الشاعر يريد ان يقول يعني غرضك الاساسي من وجود الله عز وجل هو عبادة الله هذا هو الهدف الرئيسي ما جاء بعده فهذا كلها وسائل - 00:15:55

او كلها امور ثانوية كما يقول فهل انا خلقت لاجل ان اعمر الارض؟ لا لم اخلق لاجل هذا تريد ان تفعله لا بأس لكن انت لم توجد لاجل هذا الغرض - 00:16:10

اذا جاءنا انسان وقال قال لماذا خلقتني الله؟ هل اقول له لاجل ان تعمر الارض؟ لا انت هنا في هذه الدنيا لتعبد الله عز وجل هو اختبار نجحت فيه دخلت الجنة - 00:16:24

والعياذ بالله دخلت النار. هذا الامر باختصار اذا ولم تخلق ايها الانسان لتعمرها ولكن لتعبرها هي دار عبور ومرور وليست دار عمران واستقرار انت تبني اليوم البيت هذا البيت لن تسكن انت فيه الابد. سيأتي من بعدك ويسكن فيه - 00:16:37

ومن بعدك سيسكن فيه مدة قليلة مؤقت ثم فيذهب المستأجر ترى كلنا مستأجرون كلنا مستأجرون في هذه الدنيا اذا تأملت في الحقيقة الدنيا لا يوجد شيء اسمه فلان مستمك او فلان مالك لهذي الارض وفلان مستأنف. في الحقيقة كلنا مستأجرون - 00:17:01
كلنا فترة مؤقتة وسنخرج هذا البيت الى الى باطن الارض ثم الى الى جنة او الى الى نار عياذا بالله تعجبني كلمة لاحد العلماء الصالحين المصلحين نحسبه والله حسيبه - 00:17:22

سجن ظلما وعدوانا فلما آآ سجن اه ومر على سجنه سنين اه خرج من السجن لمدة قصيرة لاجل بعض الامور الخاصة به فاختلف الناس في شأنه هل خرج خروجا دائما ام خروجا مؤقتا - 00:17:40

جاءه احد الطلاب وسأله قال له هل هل خروجك هذا دائم مؤقت وقال الدنيا كلها مؤقتة الدنيا كلها سواء بقيت خارج السجن الى لقاء الله عز وجل لو دخلت السجل هي مدة قصيرة ثم القى الله عز وجل - 00:18:03

فاذا ولم تخلق لتعمرها ولكن لتعبرها فجد اي اجتهد لما خلقت. طيب لماذا ما الذي خلقت انا لاجله يا رب؟ العبادة عبادة الله عز وجل بكل صورها وانواعها واقرأوا ان شئتم كتاب العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية. لتفهموا ان مفهوم العبودية واسع جدا - 00:18:28
وليس محصورا في صلاتنا وزكاة الله عز وجل يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى الغاية الرئيسية والاساسية وجودك في الدنيا هو ان تعبد الله عز وجل وهي اعظم - 00:18:50

مفخرة واعظم شرف للانسان ان يكون عبدا ذليلا الله عز وجل ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي ولم تخلق لتعمرها ولكن لتعبرها فجد لما خلقت وان هدمت وان هدمت وان هدمت اي هدمت الدنيا - 00:19:05
وزدها انت هدمما يعني يقول يعني اذا اذا اختلت عليك الامور او يعني آآ نقصت نقص شيء عليك من الدنيا فزدها انت نقصا وهدما يعني لا تتعلق بها هذا المحصول - 00:19:30

لا تتعلق بها وان هدمت اي الدنيا ابو العمران فزدها فزدها انت هدمما وحصن امر دينك ما استطعت اهم شيء ان تخرج من هذه الدنيا ودينك سالم لم تقع في شرك - 00:19:47

لم تقع في بدعة او ضلالة لم تقع في اعراض الناس لم تقع في كبائر الذنوب واما الصغائر فلا يسلم منها احد لذلك الله عز وجل قال الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش الا اللهم - 00:20:04

لا يسلم منه احد اذا وقعت في اللهم بادر الى التوبة والاستغفار ولا يمر عليك يوم الا وقد استغفرت فيه وتبت الى الى الله عز وجل

توبة عامة وان هدمت فزدها انت هدماء. وحصن امر دينك ما استطعت. ولا تحزن على ما فات منها. لا تحزن يا طالب العلم -

[00:20:17](#)

لا تحزن ايها الانسان على ما فات من الدنيا. لماذا؟ لانها فانية مؤقتة حقيرة لا تساوي شيئا لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال السلف وبعض العلماء قالوا هذا هذه الاية اعظم اية في تعريف الزهد - [00:20:39](#)

هو ان الزاهد الحقيقي هو الذي لا يحزن حزنا يعني يؤلمه على ما فاتته من الدنيا ولا يفرح فرح بطر وهو كبر على ما اتاه من الدنيا فاذا كنت لا يتقطع قلبك على ما فاتك من الدنيا ولا تلهث - [00:20:58](#)

ولا تقتل نفسك اسفا وازنا فهذا معناه انك وان اتتك الدنيا وخيراتها وملذاتها لم تتكبر لم تتجبر ولم تفرح فرح بطر وطغيان فانت اذا زاهد حينئذ افعل ما جئت متمتع بما شئت - [00:21:15](#)

ولا تحزن على ما فات منها اذا ما انت في اخراك فزت. نعم اذا فزت في الآخرة فلماذا تحزن على ما فاتك من الدنيا الله عز وجل قال والآخرة خير وابقى - [00:21:36](#)

سوف يعطيك ربك فترضى اذا هلا الفوز الحقيقي الفوز الكبير كما يقول الله عز وجل في القرآن الفوز الكبير والفوز العظيم والفوز الحقيقي كلها يعني اه يعني وصف الله عز وجل احيانا يصفه بانه كبير وحيانا يصفه بانه عظيم. هذه وردت في القرآن الكريم -

[00:21:50](#)

هذا الفوز هو الفوز الذي يحرص عليه فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذا هو الفوز الحقيقي وليس بنافع ما نلت منها اي من الدنيا من الفاني. اذا الباقي حرمة. ما الفائدة ان تحصل على ملايين الملايين - [00:22:11](#)

ثم اذا جئت الى الآخرة ليس لك عمل صالح والقي بك الى النار ما الفائدة من كل ما جمعته في الدنيا العاقل يحرص على الباقي ولا ولا ولا يحزن على ما فاتته من الفاني - [00:22:29](#)

ليس بنافع ما نلت منها من الفاني الى الباقي حرمت اي اذا حرمت من الباقي وهو من الآخرة ولا تضحك مع السفهاء لهوا فانك سوف تبكي يوصيك هنا الشاعر بالا آ تضحك مع السفهاء - [00:22:45](#)

السفهاء طالب العلم لا يجالسهم ولا يخالطهم فضلا من ان آ يضحك معهم ويقول ولا تضحك مع السفهاء لهوا لان هذا يحط من قدرك وشأنك فانك سوف تبكي ان ضحكت في الدنيا عليها وانت في معاصي فانك سوف تبكي في الآخرة حين ترى العذاب - [00:23:06](#)

وكيف لك السرور وانت رهن ولا تدري اتفدى ام غلقت يقول كيف لك وكيف عندك يعني قابلية وكيف يكون لك نفس؟ ان ان تضحك في الدنيا وانت في الحقيقة قيد الرهن - [00:23:30](#)

ما معنى هذا؟ يعني انك لا تعرف مصيرك في الآخرة. اتفدى من العذاب يعني يعني هل هل تنجو من العذاب ام لا وكيف لك السرور وانت رهن ولا تدري اتهدى ام غلقت - [00:23:55](#)

وهذا قد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم عن بعض الصحابة انه كان يقول اني يعني اعجب ممن يضحك فيه وهو لا يدري آ الى جنة يصير ام الى نار - [00:24:11](#)

وكان بعض يعني بعض القادة والمجاهدين كان كان يقول كيف كانوا يقولون انه لا يبتسم كثيرا فليل له لماذا لا تبتسم؟ فقال كيف ابتسم؟ والمسجد الأقصى آ اسير اليهود والنصارى او في يد النصارى كان - [00:24:22](#)

اه يعني هذا يعني انت بعض الصالحين والائمة يعني لا تطاوعهم نفوسهم على الضحك وعلى السرور ونحو ذلك. اذا رأوا ما يصيب الاسلام والمسلمين اه من نقائص وهنا الشاعر يتحدث عن ان اه الانسان الذي اه يضحك اه ضحك المستأمن - [00:24:43](#)

والآمن من عذاب الله عز وجل فيقول هذا انسان مخدوع لانه لا يضحك ولا يعرف ما الذي ينتظره في الآخرة وسل من ربك التوفيق فيها الدنيا واخلص في السؤال اذا سألت. هذا دائما يجب ان يحرص عليه طالب العلم. دائما يطلب من الله عز وجل التوفيق -

[00:25:10](#)

كثير من شؤوننا وكثير من حياتنا هي قائمة على التوفيق انت لو نظرت مثلا في الزواج قد تتزوج امرأة صالحة وطيبة وحسنة وكل

شيء في ظاهرها حسن التسوك لكنك تفشل في زواجك وتطلق - 00:25:28

لماذا لم ترزق التوفيق فالزواج من اوله لآخره توفيق طلب العلم تجد الانسان يطلب العلم سنة وسنتين والثلاث والخمس والعشر. ثم لا يصبح عالما من العلماء. قد قد يعني قد يعني يبقى في فلك الجهل - 00:25:45

لماذا؟ لم يوفق اجتهد هو لكن لم كان هناك اجتهاد لكن لم يكن هناك توفيق لذلك قال الشاعر اه اذا لم يكن من الله عون للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده - 00:26:03

عياذا بالله يعني نسأل الله التوفيق والسلامة. فالانسان قد يجتهد في في تحصيله شيء. لكن لا يوفق. لكن اعلم ان الله عز وجل لا يظلمك بمعنى ان قد يقول قطب لماذا لم وافق؟ - 00:26:18

من توفق لحكمة الارادة الله عز وجل. واحيانا قد يكون لاجل شؤم المعاصي والذنوب يحرم الانسان التوفيق والبركة على كل حال يعني يجب على طالب العلم ان يسأل الله دائما التوفيق - 00:26:30
لا تعتمد على ذكائك ولا على قوة ذاكرتك وحفظك ولا على سعة اطلاعك ولا على بيئتك ولا على لا تقول انا درست عند فلان. لا تقل انا ذكي انا نبيه. انا عندي كتب كثيرة فكيف لن اصبح من العلماء؟ نعم. قد تكون - 00:26:47

سكين ونبيها وفطنا وعندك ما شئت من الكتب لكن مع ذلك لا توافق لا تكونوا من العلماء احذر احذر ان تعتمد على الاسباب الظاهرة لتحصيل العلم اسباب الظاهرة مثل الحفظ والفهم والقراءة والسفر عند العلماء والمشايخ والتحصيلين هذي اسباب ظاهر لكنها لا تكفي - 00:27:03

لم يكن هناك توفيق وسل من ربك التوفيق فيها واخلص في السؤال اذا سألت دائما اسأل الله عز وجل ان يوفقك لطلب العلم وان يرزقك العمل الصالح وان وان يرزقك العمل - 00:27:31

بالعلم واني اه اني احب اليك الايمان وزينه في قلبك دائما اسأل الله عز وجل ان يفتح عليك في العلم فتحا عظيما دائما تنطرح بين يدي الله عز وجل في كل العلوم - 00:27:43

اي كتاب اردت ان تدرسه اسأل الله عز وجل ان يفهمك اذا انت اردت ان تدرس الفقه اسأل الله ان يفهمك الفقه اذا درست الحديث اسأل الله ان اذا اردت ان تحفظ القرآن اطلب من الله عز وجل ان يعينك على حفظ القرآن وفهمه وتدبره والعمل به الى اخره - 00:27:56

نعم ونادي اذا سجدت له اعترافا. نادي ربك اذا سجدت له سبحانه اعترافا يعترف بما له من الفضل عليك والمنة واعترف بذنوبك وخطاياك لماذا اناديه؟ قال بما ناداه ذو النون ابن متى - 00:28:15

عليه السلام وذو النون اه والنون هو الحوت وابن متى هو اه يونس عليه السلام وقد ذكر الله عز وجل قصته في القرآن وكلنا نعرف خبره وقصته ودعوته التي ناداها - 00:28:34

هي قوله آ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما دعا بها احد الا استجيب له ولا زنباه قرعا - 00:28:49

لازم باب الله عز وجل وهو باب العبادة والطاعة والدعاء. عساه سيفتح بابك لك انقرعت. نعم. ومن لازم قرع الباب يفتح فلا تيأس لا تقل طلبت نعم سنة وسنتين وثلاث وخمس وعشر ولم يفتح لي لا سيفتح لك - 00:29:05

اخط اخلص النية اخلص النية واصدق مع الله عز وجل سيفتح لك صدقني سيفتح لك الباب لكن جد جد نيتك واصلح نيتك واجعل طلبك للعلم ليس لدنيا ولا لشهرة ولا لشهادة ولا ولا لوظيفة - 00:29:23

لوجه الله تقربا الى الله عز وجل باذن الواحد الاحد يفتح لك هذا الباب تصبح من العلماء العاملين المعلمين والهداة المهتدين مصلحين باذن الله وقد قال الشاعر وقل من جد في امر يحصله واستفحم الصبر الا فاز بالظفر. وقال ايضا آ اخلق بذني الصبر ان يحظى بحاجته - 00:29:41

ومدمن القرع للابواب داوم على قرع الباب لابد ان يفتح وهذا ليس فقط في طلب العلم ولا في حفظ القرآن ولا في قراءة الكتب بل

هذا في جميع العلوم والمعارف - 00:30:09

من اراد ان يدرس ان يحصل لغة جديدة فاذا لازمها وطلب من الله عز وجل التوفيق فانه يوفق لهذا مدرس الطب مدرس الهندسة في كل شي اذا لازمت شيئا وانقطعت له - 00:30:25

باذن الله تتقنوا ولازم بابہ قرعا عساه سيفتح بابہ لك ان قرعت يعني باب الله عز وجل وهو باب العبادة والعمل الصالح ونحو ذلك. واكثر ذكره اكثر ذكر الله عز وجل في الارض - 00:30:39

نمر على هذا وداوم عليه ولا تنقطع عنه كما قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر واكثر ذكره في الارض دأبا لتذكر في السماء اذا ذكرته نعم اذا ذكرني عبدي - 00:30:54

ذكرته واذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في ملأ خير منه من فضائل الذكر انك تذكر الله عز وجل فيذكرك الله عز وجل في مكان خير من المكان الذي ذكرته انت فيه - 00:31:12

لتذكر في السماء اذا ذكرتها اي لتذكر اي اذا ذكرت الله عز وجل فانه يذكرك سبحانه في السماء ولا تقل الصبا فيه مجال فكر كم صغير قد دفنته هنا اشار الناظم الى قضية تغفل عنها نحن كثيرا - 00:31:27

وهو ان الناس عادة يظنون ان الانتقال من هذه الدنيا وان الموت وغالبا ما يلحق كبار السن والمرضى والفقراء الذين لا يجدون ما يعالجون به انفسهم دائما يعني نظن ان الموت بعيد منا - 00:31:52

اظن ان الموت لا يأتي الا الهرم وكبار السن والذين يعني آآ قد تجاوزوا الستين والسبعين هؤلاء هم الذين يأتيهم الموت. اما الشباب والصغار والاصحاء والاغنياء فنظن ان الموت بعيد عنهم - 00:32:12

صح ولا لا وهذا المفهوم شاع عند الناس قديما وحديثا وهو طبيعة الانسان. وهو نوع من الامل الذي يغرسه الله عز وجل الذي غرسه الله عز وجل في ليحيى فيها - 00:32:31

لان الانسان يحتاج الى الموازنة واذا استحضر الموت دائما فانه قد لا يتزوج ولا يتوظف ولا يأتي بالاولاد ولا يبحث الرزق ولا يسعى في الارض هذا ما لا يريده الله عز وجل - 00:32:44

وغرست فيك غريزة حب البقاء حب الدنيا وحب وطول الامل. تمام؟ لاجل ان تسعى في الدنيا لاجل ان يكتمل هذا الاختبار الذي انت فيه لكن في نفس الوقت تذكر ان الموت يأتي الجميع - 00:32:57

وتذكر ان الموت ليس له وقت وليس له مكان ولا زمان ولا سبب ولا مقدمات ولا شيء ولا تظن ان الموت يأتي فقط كبار السن والمرضى ونحو ذلك بل الموت يأتي الجميع - 00:33:12

الصغير والكبير والغني والفقير والابيض والاسود والعربي والعجمي والمؤمن والكافر ولا يفرق بين قال ولا ولا تقل الصبا فيه مجال افكر كم صغير قد دفنته واذا اردت الدليل على ان الموت لا يفرق بين صغير وكبير ففكر انت معي كم من انسان صغير قدم - 00:33:25

انت وانت بيدك يوم او يومين او ثلاث او او شهر او شهرين او سنة او سنتين افكر كم صغير وقد دفنت ثم قال الان بعد ستين بيتا بعدها مر معنا ستون بيتا - 00:33:50

هذه ستون بيتا على وصايا من ابي اسحاق البيري الى من؟ الى ابي بكر قلنا اه الغالب انه اما تلميذه او ابنه الان ماذا سيحصل الان ستنقلب دفعة الحديث معنا الان - 00:34:14

لن يتكلم لم يتكلم ابو اسحاق البيري الان سيتكلم ابو بكر ماذا سيقول ابو بكر يبدأ الان ابو بكر وجه العتاب والتوبيخ واللوم لابي اسحاق الاجبيري وسيقول له يعني معنى كل ما سيأتي الان من الايات سيقول له - 00:34:35

انت الان نصحتني بهذه النصائح العظيمة جزاك الله خيرا لكن سؤالي لك هل انت يا ابا بكر تعمل بهذه النصائح ام لا هذه نصائح عظيمة جلييلة نفيسة جزاك الله خيرا - 00:34:56

لكن انا ارى انك مقصر في العمل بهذه النصائح طبعا هذا الكلام يسوقه ابو اسحاق الاميري على لسان ابي بكر على وجه التواضع

وهظم النفس هو لا يزعم انه قد عمل بهذه النصائح بحذافيرها - [00:35:12](#)

كما رأيتم هذه النصائح عظيمة جليلة ولا احد يستطيع ان يمشي عليها على الصراط المستقيم حذو القذة بالقذفة يعني بالمسطرة ليس الا للانبيا والملائكة نحن كلنا عندنا ذنوب ومعاصي لكن نحن نجتهد نحاول ان يعني نحاول ان كما قال وسلم سدودا وقاربوا -

[00:35:34](#)

نحن نحاول ان نكون من الصالحين نحاول انظروا ماذا سيحصل؟ سينقلب ينطلق الان الحديث وسيتولى الحديث ابو بكر وسيبدأ

بتوبيخ ابا اسحاق بتوبيخ ابي اسحاق الاميري قال وقل لي اي وقل لي يا ابا بكر - [00:35:53](#)

يا نصيح النصيح هنا هو الناصح. وهو ابو اسحاق الاميري وفي نسخة وقل يا ناصحي لانت اولى بنصحك لو بعقلك قد نظرت

يعني يقول هذي النصائح التي انت وجهتها الي انت يا ابو اسحاق يا ابا اسحاق الاريري - [00:36:15](#)

انت اولى مني العمل بهذه النصائح هذا كلام صحيح هذا كلام صحيح ما معنى صحيح؟ يعني اقصد ان اول من يجب ان يعمل

بالنصيحة هو الناصح كما قال الله عز وجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون - [00:36:36](#)

يا ايها الذين امنوا لماذا لما تقولون ما لا تفعلون؟ فاذا الناصح اذا نصح يجب عليه ان فيجب عليه ان يعمل بالنصيحة لكن هل هذا

معناه انه لا ينصح؟ انتبهوا هناك مسألتان - [00:36:58](#)

النصيحة ومسألة العمل بالنصيحة النصيحة واجبة من الجميع للجميع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صحيح مسلم الدين

النصيحة كما مرضعنا في شرح الاربعة النووية الدين النصيحة اذا انت مطالب بان تنصح هذا واحد - [00:37:16](#)

هذي قوية والقضية الثانية انت مطالب ايضا بان تعمل بالنصيحة طيب اذا انا قصرت في العمل بالنصيحة هل اقصر في النصيحة لا لا

تري ربط بينهما اعطيكم مثالا اعطيكم مثال - [00:37:34](#)

اه تخيل مثلا ان ابا من الالباء بالتدخين مثلا ويدخن وقال لابنه يا بني لا تدخن الان لاحظوا عندنا امران عندنا الامر الاول هو النصيحة

فهو ينصحه بان بان التدخين مضر بالدين وبالصحة - [00:37:54](#)

هذي النصيحة الان حق ام باطل كونه ينصح هذي عبادة وهو مأجور عليها طيب المسألة الثانية هل هو عامل بهذه النصيحة؟ لا ولا

يحق للابن ان يقول له طيب يا والدي انت - [00:38:17](#)

انت نفسك تدخن يعني عندما اقول لا يحق له واقصد انه لا يجعل كون الكون عدم كون الاب اه يعني كون الاب مدخن هذا لا يمنع من

قبول نصيحته لانه نصيحة في حق ذاتها حق - [00:38:40](#)

صدرت من مدخن او غير مدخن يعني سواء صدرك من عامل بها او غير عامل بها ونحن ننظر الى القول الى الجملة الى الى الى

العبارة هل هذه العبارة صحيحة ولا لا؟ شرعا - [00:38:58](#)

عبارة ان التدخين مضر هذه النصيحة جميلة ومقبولة يجب علي ان اعمل بها ولا انظر الى الناصح هل عمل بها هؤلاء؟ هذا بينه وبين

الله هو الذي يحاسبنا ولكن نعم يعني يلام - [00:39:11](#)

انت اولى بان تعمل بهذه النصيحة لكن مع ذلك نقول جزاك الله خيرا على هذه النصيحة وهي نصيحة مقبولة فاهمتموا؟ فاذا اذا هو

مطالب بامررين. مطالب بان ينصح بان بان يبين الصواب وبان ينصح وبان يقول الحق - [00:39:27](#)

من جهة اخرى هو مطالب بان يعمل بها ما عمل بها جزاه الله خيرا اذا لم يعمل بها هو مقصر والله وهو اثم والله عز وجل يحاسبه

عليه. اما نحن فمطالبون بان - [00:39:52](#)

النصيحة ممن كان وقل لي يا نصيح لانت اولى بنصحك لو بعقلك قد نظرت لو نظرت بعقلك في هذه الوصايا لعلمت انك انت بان

تنتفر لهذه النصائح ثم قال ابو بكر - [00:40:05](#)

يقطعني يا ابا اسحاق على التفريط لو ما وبالتفريط دهرك قد قطعته. يعني انت الان في هذه الابيات الستين تلومني وقطعني على

اه قطعني لوما على ماذا؟ على تفريطي في العمل الصالح وعلى وقوعي في الذنوب. طيب جزاك الله خير. لكن انظر الى نفسك انت

يا ابا يا ابا اسحاق الاميري. انت ماذا فعلت - [00:40:22](#)

انت قد قطعت زمانك ودهرك بالتفريط في الاعمال الصالحة مرة اخرى هذا على وجه ايش هذا على وجه التواضع ثم يقول وفي

صغري تخوفني المنيا وانت يا ابا اسحاق عندما كنت انا صغيرا - [00:40:48](#)

كنت تخوفني من المنيا جمع منية وهو الموت وما تدري في حالك حين شئت انظر الى حالك انت الان وانت شيخ كبير في السن انظر

ماذا تفعل؟ عندما كنت انا صغيرا في السن كنت تقول لي يا ابا بكر - [00:41:08](#)

من الموت في الاعمال الصالحة واترك المعاصي. طيب انت الان كبير في السن وشيخ هري معجوز مع ذلك انت غارق في المعاصي واين نصير؟ انت اولي. انت اولي بان تستعد للموت وتستعد للقاء الله عز وجل. لانك قريب من لقاء الله عز وجل انت في اخر عمرك -

[00:41:25](#)

وما تدري بحالك حين شخت هذا على وجه التواضع ايضا وهذه النسخة الواضحة هناك نسخة اخرى وما تجري ببالك حين شئت

يبدو لي انه لا اجزم بانه تصحيف لكن المعنى فيه ليس واضحا - [00:41:45](#)

المعنى الاوضح هكذا. وفي صغري وفي صغري تخوفني المنيا وما تدري بحالك حين وكنت مع الصبا اهدى سبيلا ثم يقول ابو بكر

لابي اسحاق الاسبيري قل له يا ابا اسحاق ماذا حصل لك - [00:42:03](#)

انت عندما كنت شابا صبيا صغيرا انت اهدى سبيلا وكنت مجتهدا في الطاعات احفظ القرآن وتحضر معنا حلق العلم فماذا فما لك بعد

شبيبك قد نكست لماذا انتكست بعد ان ان بلغت المشيب - [00:42:21](#)

ماذا حصل لك عندما كبرت في السن واصبحت اشيب يعني من كبار السن ولم يكن بينك وبين القبر الا خطوة او خطوتين انتكست

ووقعت في المعاصي والذنوب وتركت العمل الصالح والاجتهاد في العبادة وطلب العلم - [00:42:40](#)

ماذا تفعل المفروض العكس يعني العادة ان الانسان وهو صغير في السن يلهو وتأخذه نشوة الشباب فاذا كبر في السن ارعوا واهتدى

والزجر صح ولا لا يقول انت انت فعلت العكس - [00:42:57](#)

طبعا كل هذا على وجه التواضع لانه ابا اسحاق الامبيري كان من فقهاء زمانه وكان معظما في وقته كما قال القاضي عياض كما

ذكرناه لكم في اول المجلس وكنت مع الصبا اهدى سبيلا فمالك بعد شبيبك قد نكست وها انا لم اخذ بحر المنيا كما قد خضته حتى

غرقت - [00:43:17](#)

يعني انا اه يعني انا يا ابا انا المقصود به هنا ابو بكر الشعب الصغير وها انا لم اخذ بحر الخطايا ليس المنيا الخطايا وها انا لم اخذ

بحر الخطايا كما قد خضته حتى غرقت. يقول انا على الاقل شاب انا شاب صغير - [00:43:41](#)

مع ذلك الذنوب التي وقعت انا فيها مع اني شاب الا انها قليلة اينما انت شيخ كبير في السن وليس بينك وبين الموت شيء مع ذلك

خضت بحر الذنوب والمعاصي - [00:44:02](#)

لا حول ولا قوة الا بالله وحاولوا ان يعني ان تنظروا الى الصورة بشكل اوسع يعني لا تنظروا الى هذا الحوار كانه فقط بين ابي

اسحاق وبين ابي بكر اللي هو اوسع من هذا - [00:44:17](#)

للاسف الشديد نحن قد رأينا بعض مشايخ في زماننا هذا الذين كانوا في زمن الازمان يعلمون الناس التوحيد يعلمون الناس العمل

الصالح والاخلاق الحسنة والرفيعة. فلما شاخوا وشابت لحاهم ولم يكن بينه وبين ان يلحقوا الله عز وجل الا اياما معدودة -

[00:44:33](#)

اذا بهم الذنوب والمعاصي والهرج والهلل ومخالطة الفسقة والسلطين الظلمة والنفاق لكل من هب يعني تصبح العوبة يد

الملوك والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية في ديننا وها انا لم اخذ بحر الخطايا. كما قد خفته حتى غرقت - [00:44:57](#)

ولم اشرب حمية امي نفر وانت شربت حتى سكرت ولن اشرب حمية امي دفري امي دفري بفتح الدال وسكون فام دفرا اسم من

اسماء الخمر وهو يقول انا مع اني شاب الا اني لم اشرب الخمر - [00:45:35](#)

وانت ايها الشيخ الكبير في السن قد شربت حتى سكرت هذا لا شك انه يعني كلام لا لا يقصد به ابا اسحاق نفسه ويستحيل لانه

كان من الفقهاء الصالحين - [00:45:56](#)

ولم لم يشرب الخمر وهذا يعني يحمل على وجوه. اما ان نقول ان الخمر هنا كناية عن الدنيا حب الدنيا يسكر كما تسكر الخمر شاربها
واما ان نقول اه ان الخمر هنا على بابه وعلى حقيقته الا ان ابا اسحاق لا يريد انه هو كان يشرب الخمر وانما هذه نصيحة عامة لكل
من - [00:46:11](#)

كان في شبابه يعني كل كل من كان في شبابه اه مجتهدا في الطاعة ثم لما كبر في السن وقع في الذنوب والمعاصي وشرب الخمر.
يعني تكون هذه نصيحة عامة - [00:46:36](#)

لا يفسد بها ابا اسحاق نفسه ولا ابي ولا ابا بكر نفسه يكون هذا حوار متخيل لتوجيه نصيحة ولم اشرب حمية ام دفر امي دفري وانت
شربتها حتى سكرت ثم قال ولم احلو بواد فيه ظلم وانت حللت فيه وانهملت - [00:46:48](#)

يقول انا وانا شاب وانا في شبابي هذا لم اقع في ظلم الناس وفي اكل اموال الناس وفي ظلم العباد ولم احلل بواد فيه ظلم لم اخالط
الظلم والظلمة والفسقة والفجرة الذين يظلمون الناس ولم اقع في ظلم الناس - [00:47:11](#)

لكن انت للاسف مع انك شيخ كبير في السن وانت حللت فيه وانهملت. والعياذ بالله ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما
انتفعت يقول انا انا زماني مختلف عن زمانك. انت ايها الشيخ - [00:47:29](#)

فانا ايها الشاب يعني في زمان ابي بكر لم يكن في في عصري وفي زمن مشايخ وعلماء انتفع بهم اه ولم ولم اجد حلقات تحفيظ
القرآن ومجالس العلم والذكر والدعوة لم لم يتهيا لي هذا - [00:47:46](#)

بينما انت ايها الشيخ الكبير في السن نشأت في زمن كان فيه صالحون وفيه علماء وربانيون لكنك ما انتفعت وقد صاحبت اعلاما
كبارا ولم ارك اقتديت بمن صحبت وانت ايها الشيخ الكبير في السن وفقك الله عز وجل وهياً لك ان كان في زمانك اعلاما كبارا من
الهداة والمهتدين والصالحين المصلحين لكن - [00:48:06](#)

كنت تراهم ولا تحضر مجالسهم ولم تنتفع بهم وقد صاحبت اعلاما كبارا ولم ارك اقتديت بمن صحبت وناداك الكتاب ولم تجبه ناداك
القرآن الكريم وحذرك ونبهك وخوفك من الدار الآخرة وخوفك من عذاب جهنم - [00:48:31](#)

لم تجبه ونبهك المشيب فما انتبهت نبهك هذي هي النسخة الاظهر وهناك طبعة ونههك وهذا يبدو لي انه تصحيح اذا ونبهك المشيب
كما انتبهت كما قال تعالى في سورة فاطر وجاءكم النذير - [00:48:51](#)

وقد فسر السلف النذير بانه المشيب او هو ان يبلغ الانسان الستين وقيل غير ذلك المشيب نذير من الله عز وجل بان وقتك قد دنا
فاستعد للقاء الله عز وجل - [00:49:11](#)

فانت ايها الشيخ الكبير في السن قد ناداك القرآن ولم تلتفت اليه وناداك المشيب ونبهك المشيب لكنك للاسف الشديد ما انتبهت ولم
ولم تستجب لنداء الله عز وجل واستمر واستمر منك الوقوع في الذنوب والمعاصي - [00:49:24](#)

لا يقبح بالفتى فعل التصابي واقبح منه شيخ قد تفتى. عندنا شيء عندنا رجلاان وعندنا شخص هذا الفتى قبيح به عند الناس من
يفعل فعل التصابي؟ يعني ان يعني ان ان يفعل افعال المراهقين والشباب الطائشين هذا قبيح بي - [00:49:46](#)

ينبه عليه بان هذا خطأ ولا يعذر بانه انه صغير وانما ينبه على الاحسن وقال اذا فعلت اذا صدر افعال التصابي من الفتيان فان الناس
ينصحونه ويذمونه وما بالك عندما تصدر افعال التصابي والشباب والطيش ممن من شيخ كبير في السن - [00:50:11](#)

قال واقبح منه شيخ قد تفتى. تفتى وزني تفاعل وتفاعل كما مر معنا في الصرف يأتي بمعنى تكلف الشيء ان تتكلف اظهار شيء ليس
ليس عليه مثل تجاهل هو ليس جاهلا وانما يظهر انه جاهل - [00:50:37](#)

هو ليس مريضا لكنه يظهر المرض. فاذا الشيخ يتفتى يعني يظهر النبي الفتوة والشباب والتصابين وكذلك التصابي التصابي هو
تصاب يتصاب تصابيا يعني اظهر افعال الصبا وتكلفه فانت احق يا ابا اسحاق اللبيري. انت احق بالتفليت يعني اللوم والتوبيخ

والعتاب. انت احق بالعتاب واللوم مني - [00:50:56](#)

ولو سكت المسيء كما نطقت وفي نسخة ولو كنت اللبيب ولو كنت اللبيب لما نطقته ثم قال ونفسك ذمى لا تذمم سواها قبل ان تبدأ
بنصحي وبارشادي وتوجيهي قبل ان تذم الناس انظر الى نفسك - [00:51:27](#)

وانت قد وقعت في الذنوب والمعاصي فذم نفسك اولاً ولا تذم غيرها ونفسك ثم لا تذمم سواها فهي اجدر من ذممتها. هي اجدر

النفوس بالذنوب. لماذا؟ لان اولى ما عليك هو نفسك - [00:51:49](#)

اولى ما عليك وهم عليك هي نفسك انجو بنفسك ولا ولا يضرك من ضل اذا اهتديتم يعني اذا نصحتهم وبينتم الالية على اطلاقها على

كل حال المقصود ان اولى من من تنجيه هو نفسك التي بين جنبيك - [00:52:05](#)

سواها بعيب فهي اجدر من ذممتها. فلو بكت الدماء ديما بدون همزة للقصر بالقصر ولاجل الشعر لو بكت الدماء عيناك خوفا لذنبك لم

اقل لك قد امنت يعني لو بكيت دما - [00:52:25](#)

لو بكيت دما من شدة خوفك من الذنوب والمعاصي هل تستطيع ان اقول لك انك قد امنت من عذاب الله؟ يقول لا يستطيع ان اقول

لك انك امن من عذاب الله - [00:52:44](#)

لماذا؟ لانك تحت المشيئة لانك لم تتب مجرد هذا الخوف والبكاء حتى لو بكيت دما فان هذا لا يكفيك فلا بد ان تتوب وان ترتدع وان

تنزجر عن الذنوب والمعاصي. وان - [00:52:57](#)

تكثر من الاعمال الصالحة ولا يستطيع احد ومع ذلك لا يستطيع احد ان يعمل وان يضمن نفسه وان يقول انا قد ضمنت لا احد ولو

بكت الدماء عيناك خوفا لذنبك لم اقل لك قد امنت. ومن لك بالامان. من الذي يستطيع ان يعطيك الامان - [00:53:14](#)

وانت عبد ما انت الا عبد من عباد الله عز وجل امرت يعني انت كيف كيف تستطيع ان تقول اني قد امنت من عذاب الله وضمنت

الجنة والواقع انك امرت بالاوامر ولم تعتمر - [00:53:39](#)

ونهيت عن النواهي ووقعت فيها وانت عبد امرت مقولة فقلت فقلت من الذنوب ولست تخشى لجهلك ان تخف اذا وزنت. نعم انت

مثقل وانت ظهرك متعب بالذنوب والمعاصي مع ذلك انت لست تخشى من العذاب بل انت تظن انك في امان وهذا لجهلك -

[00:53:58](#)

الست تخشى لجهلك ان تخف اذا وزنت ويشير الى ان الانسان يوزن يأتي الانسان الضخم الكبير ولا يزال عند الله عز وجل جناح

بعوضة جاءت الاحاديث بان الانسان يوزن والصحف توزن والعمل نفسه ايضا يوزن - [00:54:27](#)

فمن خفت موازينه فهو هالك والعياذ بالله. كما نطق بذلك القرآن فقلت من الذنوب ولست تخشى لجهلك ان تخف اذا وزنت وتشفق

للمصر على المعاصي وترحمه تراك مشفقا كثيرا على الفساق والعصاة والطغاة والمجرمين - [00:54:47](#)

وتشفق على المصيرين على الذنوب والمعاصي وترحمهم لكنك في نفس الوقت يعني هذا امر عجيب ترحم العصاة. ولا ترحم نفسك

تشفت على العصاة ولا تشفق على نفسك. انظر لنفسك. فانت قد وقعت في الذنوب والمعاصي - [00:55:09](#)

فانت اولى بالشفقة وانت اولى بالرحمة وتشفق للمصر على المعاصي وترحمه ونفسك ما رحمت رجعت القهقرة اي الى الوراء وخبطت

عشوا يقال خبط فلان خبط عشواء يعني على غير هدى على غير بينة على غير نور وانما - [00:55:32](#)

هكذا راجعت القهقرة وخبطت عشوا لعمرك لو وصلت لما رجعت لو وصلت الى طاعة والى الحق والى اليقين لما رجعت الى الوراء

والى المعاصي والذنوب ولو وافيت ربك دون ذنب - [00:55:50](#)

مناقشة الحساب اذا هلك يقول لو فرضنا انك قدمت على الله عز وجل دون ذنوب ومعاصي لو فرضنا انك قدمت على الله دون

الذنوب مجرد ان الله عز وجل يناقشك الحساب هذا في حد ذاته هلاك - [00:56:08](#)

وهو يشير بهذا الى حديث من نوقش الحساب عذب نوقش الحساب او ولم يظلمك في عمل سبحانه وتعالى الله عز وجل لا يظلم

العباد وربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [00:56:26](#)

قال ولكن عسير ان تقوم بما حملت ان ان تقوم بما حملته من الامانة والعلم وما امرت به من من تبليغ الرسالة ونحو ذلك ولم يظلمك

في عمل ولكن عسير ان تقوم بما حملته - [00:56:48](#)

ولو قد جئت يوم الفصل فردا وابصرت المنازل فيه شتى لاعظمت الندامة فيه لهفا ما في حياتك قد اضعفت يعني يقول انك اذا جيت

ايام الفصل وهو من اسماء ليوم القيامة فردا وحيدا كما قال الله عز وجل - [00:57:09](#)

اه في سورة مريم من كل ما في السماوات الارض الاتي الرحمن اه عبدا لقد احصاه معدا معدا وكل ما اتى يوم القيامة فردا. فيقول اذا

رأيت تفاوت العباد والصلاة - [00:57:26](#)

الحين في الجنة فبعضهم اعلى من بعض. بعضهم في الفردوس ونحو ذلك. ماذا سيحصل؟ لا اعظمت الندامة فيه لهفا على ما في حياتك قد اضعته لكن حينئذ لن ينفعك الندم ولن تنفعك الحسرة. نسأل الله عز وجل ان لا يجعلنا كذلك. نكتفي بهذا القدر ونكمل ان

شاء الله في الدرس القادم - [00:57:36](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:56](#)